

كتب لامبيدوزا

هي الكتب التي لا تحتوي على أي نصوص أو كلمات بل تكتفي لرواية القصة على الصور والرسومات لسردها لكي يستطيع أن يقرأها أي شخص بغض النظر عن لغته الأم . وقد انطلقت فكرة هذه الكتب (التي تسمى الكتب الصامتة) في العام 2012 من إيطاليا مستهدفة أطفال اللاجئين وذلك تحت شعار (من العالم إلى لامبيدوزا وبالعكس) . أما لامبيدوزا هذه فهي أكبر جزيرة إيطالية في البحر الأبيض المتوسط عرفت بتوافد اللاجئين إليها من شمال أفريقيا والشرق الأوسط .

ويقف وراء فكرة هذه الكتب منظمة IBBY (المجلس الدولي لكتب الشبان) وهي منظمة غير ربحية تأسست في زيوريخ بسويسرا في عام 1953 متخصصة في نشر الكتب للأطفال ولها فروع في دول أخرى . وقد بدأ المشروع بتأسيس مكتبة عامة في لامبيدوزا ثم تأسس ما سمي بعدها بالكتب الصامتة التي يمكن الاستفادة منها محليا (من قبل الأطفال ما قبل مرحلة الدراسة) ومن قبل اللاجئين الأطفال .

وتهدف هذه الكتب إلى كسر حاجز اللغة والوصول إلى شريحة هامة من الناس الذين يختلفون في لغتهم عن اللغة التي يقيمون في بلادها وذلك شعورا من البلد المضيف بأهمية القراءة لهم كونهم يقيمون في هذه البلاد . ويعتبر مشروع هذه الكتب مستوى عال من الوعي بأهمية القراءة لهذه الشريحة حتى لو كانت مهاجرة كونها تؤثر في المجتمع الذي تتواجد فيه .

ومن أهداف هذه الكتب تحفيز خيال الطفل وتطوير مهاراته السردية ، وتنمية قدراته الذهنية كما يتيح للأطفال فهم ما يدور حولهم من خلال الصور والرسومات وتسلية الأطفال اللاجئين والتخفيف من الآثار النفسية التي سببها لهم اللجوء .

وتتميز هذه النوعية من الكتب بغناها من ناحية الفكرة والمحتوى ، وامتلاكها قوة سردية صورية متميزة ، وجودة عالية في الصور والألوان وذلك من أجل اجتذاب قارئها معتمدة في ذلك على تقنيتي الأفلام الصامتة والرسوم المتحركة . وهناك كتيبات إرشادية لطريقة استخدام هذه الكتب من قبل المشرفين على البرنامج منها الحرص قدر الإمكان على عدم التحدث مع مستقبلي هذه الكتب بل الاكتفاء بالترحيب بهم

بعلامات الوجه وإشارات البهجة وما شابهها واستخدام التصفيق أو النقر على الطاولة .

ويتم تنظيم معرض متنقل لهذه الفعالية مرة كل عامين ، حيث انطلقت الدورة الأولى منه عام 2015 في كل من إيطاليا والمكسيك وكندا والنمسا وألمانيا بينما أقيمت الدورة الثانية في كل من إيطاليا ونيوزيلندا ودولة الإمارات العربية المتحدة وهي أول دولة عربية تستضيف هذه الفعالية .

ورغم أن أعداد الكتب الصامته في العالم لا تتعدى المئات ، إلا أنها تعطي دلالة رمزية على الأهمية التي توليها الدول المتقدمة للقراءة لمختلف الشرائح السكانية ولا تستثني منها حتى اللاجئين وحتى الأطفال منهم لأن القراءة حياة .

أخيرا فإن لامبيدوزا هذه الجزيرة الإيطالية التي تعتبر أقرب إلى قارة أفريقيا منها إلى إيطاليا لا يعيش فيها أكثر من 7000 نسمة .